مجلة الرائد

العدد : ١٩٣ الموافق في جمادى الأولى ١٤١٨ هجري ١٩٩٧/١٠ ميلادي

عنوان المقال : حكاية طائر صغير	بقلم : نائلة

في يوم من الأيام

جلست الجدة الحبيبة إلينا

تروي لنا حكاية من " حكاويها"

فبها تأنس قلوبنا وتزهوا لياليا

ونأخذ العبرة من فحوى معانيها

قصت علينا حكاية طائر صغير...

قضى حياة مكللة بالزهور...

بين أحضان أمه عاش في سرور...

في عشه الصغير اعتاد النوم مطمئناً قرير...

للفجر يفتح أجفانه ، على زقزقة العصافير...

على رقرقة الماء العذب في الغدير...

وعلى هبوب ريح الأثير

يغدوا إلى أمه يتقلب في أحضانها...

فتغدق عليه من حبها وحنانها...

تضمه بين جناحيها... تطير به عاليا...

ترفرف به فوق الغيوم...

تصوغ له لحناً خالداً...

أغنية حب تنسجها في خيوط الشمس اللامعة...

وفي يوم من الأيام...

يجد الطائر نفسه ملقىً في ذلك المكان...

وحيداً... خائفاً... فاقداً الدفء والأمان...

يحاول أن يرفرف بجناحيه نحو السماء...

يجد في نفسه التعب والألم ويجد العناء...

يجلس وحيداً حائراً مستسلماً للبكاء...

يشكو الأرض والدجى... والكبوة العمياء...

يبث شكواه أنات يرسلها نحو السماء...

يهبط الليل مثقلاً... فيمر به رسول الكرى...

يطبق أجفاناً أرقها النوى...

أهداباً قد بللتها الدموع...

يغفو فتعبث الأحلام به... تدنيه أحياناً وتقصيه...

تبدي ما يكمن في قلبه من لوعة في حواشيه...

يصبو إلى الذكرى مضطرباً كميت بين أهليه...

فتطل عليه في سكون أطياف ماضيه...

يحن إليها كما يحن المريض لعيني مداويه...

يذكر أياماً قد عاشها في ظل أهليه...

حيرة وضياع... غربة ووحدة لله ما أشد ما يعانيه

يجلس عاجزاً منتظراً أيما الأجلين قضى فيه...

فإما أن تشرف روحه... ويحيا فؤاده ساعة اللقاء...

وإما أن يقضي نحبه... وتصعد روحه نحو السماء...